

تفسير أبي السعود

الكهف 80 عليه لا محالة واسمه جلندي بن كركر وقيل منولة بن جلندي الأزدي يأخذ كل سفينة أي سالحة وقد قرئ كذلك غصبا من أصحابها وانتصابه على أنه مصدر مبين لنوع الأخذ ولعل تفريع إرادة تعيب السفينة على مسكنة أصحابها قبل بيان خوف الغصب مع أن مدارها كلا الأمرين للاعتناء بشأنها إذ هي المحتاجة إلى التأويل وللإيدان بأن الأقوى في المدارية هو الأمر الأول ولذلك لا يبالي بتخليص سفن سائر الناس مع تحقق خوف الغصب في حقهم أيضا ولأن في التأخير فضلا بين السفينة وضميرها مع توهم رجوعه إلى الأقرب وأما الغلام الذي قتله فكان أبواه مؤمنين لم يصرح بكفرانه أو بكفره إشعارا بعدم الحاجة إلى الذكر لظهوره فخشينا أن يرهقهما فحفنا أن يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما شرا وبلاء أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهما بدائه ويضلهما بضلاله فيرتدا بسببه وإنما خشي الخضرة منه ذلك لأن سبحانه أعلمه بحاله وأطلعته على سر أمره وقرئ فخاف ربك أي كره سبحانه كراهة من خاف سوء عاقبة الأمر فغيره ويجوز أن تكون القراءة المشهورة على الحكاية بمعنى فكرهنا كقوله تعالى لأهب لك فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه بأن يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وفي التعرض لعنوان الربوبية والإضافة إليهما مالا يخفى من الدلالة على إرادة وصول الخير إليهما زكاه طهارة من الذنوب والأخلاق الرديئة وأقرب رحما أي رحمة وعطفا قيل ولدت لهما جارية تزوجها نبيا فولدت نبيا هدى أي تعالى على يديه أمة من الأمم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل أبدلها ابنا مؤمنا مثلهما وقرئ يبدلها بالتشديد وقرئ رحما بضم الحاء أيضا وانتصابه على التمييز مثل زكاة وأما الجدار المعهود فكان لغلامين يتيمين في المدينة هي القرية المذكورة فيما سبق ولعل التعبير عنها بالمدينة لإظهار نوع اعتداد بها باعتداد ما فيها من اليتيمين وأبيهما الصالح قيل اسماهما إصرم وصريم واسم المقتول جيسور وكان تحته كنز لهما من فضة وذهب كما روى مرفوعا والذم على كنزهما في قوله D والذين يكتنون الذهب والفضة لمن لا يؤدي زكاتها وسائر حقوقهما وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا محمد رسول الله وقيل